

ست خطوات تقودك إلى الحرية المالية



تبدو الحرية المالية للكثيرين نظرية يستخدمها الأثرياء لإعطاء الآخرين دروس عن نجاحاتهم الشخصية في جني الأموال، ولذلك قد يعتقدون أنها غاية بعيدة المنال ومحصورة على فئة معينة من الناس، لكن الحقيقة أن هذه الأفكار ما هي إلا أحكام مسبقة، لأن ما وصلوا إليه ليس مستحيلًا حتى إن كان لديك ديون بألاف الدولارات، فلا يهم مدى الصعوبات المالية التي تمر بها اليوم، فهناك دائمًا طرف خيط للبداية بين يديك.

سنساعدك في هذا المقال على الإمساك بهذا الطرف، لتقوم أنت بالمهمة الكبرى وهي فك العقد شيئًا فشيئًا حتى تصل في نهاية المطاف إلى الحرية المالية التي تعني ببساطة امتلاك الخيار، بمعنى أن لا تقف طويلًا متأملًا في حسابك البنكي عند حاجتك لاستبدال الثلاجة عند خرابها. إليك 6 خطوات عملية يقودك الالتزام بها إلى الحرية المالية.

ادخر مبلغ 1000 دولار في أسرع وقت ممكن

إذا لم تكن تملك صندوق طوارئ، فأنا أدعوك إلى ادخار مبلغ ألف دولار كأولوية قصوى وبغض النظر عن أي التزامات أخرى موجودة حاليًا، فالحياة مليئة بالمفاجآت غير السارة، وكلنا مررنا بلحظات طارئة في حياتنا واضطررنا في بعض الحالات لطرق أبواب لم نكن لننظرها لولا الحاجة الملحة، فالانتكاسات الصحية أو خسارة الوظيفة أو التنقلات المفاجئة لا تستأذن أحدًا عند حدوثها، وتقتضي مداخله فورية للتعامل معها، وأول شيء ستحتاجه في هذه الظروف غير المتوقعة هو مبلغ من المال متوافر في جيبك حرفيًا للاستخدام وتستطيع الوصول إليه بشكل آني.



سد ديونك حتى آخر قرش

تبدأ الخطوة الثانية بكتابة جميع الديون التي عليك تسديدها باستثناء قرض الإسكان (أي قرض من مؤسسة مالية أو بنكية أو حتى حكومية مرتبط بتملك عقار سكني)، وحتى تكون الخطوة عملية عليك كتابة ديونك من الأصغر إلى الأكبر، والبدء بتسديدها بشكل تصاعدي حتى النهاية.

مثلاً، إذا كانت قائمة ديونك عبارة عن 100 دولار استدنتها من أحد أصدقائك، ثم 200 دولار من بطاقة الائتمان، ثم 500 دولار أخرى قرض جامعي مستحق، فينبغي أن تبدأ بتسديدها من الأصغر إلى الأكبر على أن تزيد الدفعة في كل مرة على حساب مصاريفك، يعني لو كنت تستطيع تسديد 100 دولار شهرياً، ففي الشهر الأول ستسدد 100 دولار لصديقك وفي الشهر الثاني عليك أن تسدد 100 دولار مضافاً إليها مبلغاً آخر وليكن 40 دولاراً، على أن توفرها من مصروف السجائر على سبيل المثال، وحينها سيصبح ما ستسدده 140 دولاراً، وفي الشهر الثالث تسدد 200 دولار على أن تحصل على الـ60 دولاراً الإضافية من خلال تقليص مصروفات أخرى مثل الامتناع عن شراء الملابس أو تناول الطعام في الخارج، وتستمر على هذا الحال حتى دفع آخر قرش تدين به.

تنمية صندوق الطوارئ

ارجع مرة أخرى لصندوق الطوارئ وابدأ بتنميته ليصبح كافياً لتغطية مصروفات أسرتك لمدة ستة شهور، حيث كانت أول خطوة بدأت بها هي توفير مبلغ 1000 دولار في صندوق الطوارئ والآن وبعد أن تحررت من عبء الديون وضغوطها، سوف تنتقل إلى مرحلة تنمية صندوق الطوارئ المخصص للأيام العاصفة، وكل ما تحمله معها من نفقات غير منتظرة، لا سيما أننا نعيش في عالم رأسمالي سريع التغيرات وكثير التقلبات، الأمر الذي يهدد عامل الأمان الوظيفي في حياتنا، كما هو الحال حالياً في ظل الأزمة الاقتصادية التي يعاني منها العالم نتيجة تفشي فيروس كورونا، إذ فقد ملايين الموظفين وظائفهم

وصاروا بين ليلة وضحاها ضمن قوائم البطالة، ولذلك عليك أن تكون جاهزًا دومًا لمواجهة أي صعوبات في طريقك.

الاستثمار من أجل المستقبل

اللحظة التي تصبح فيها حزنًا من الديون تمامًا هي اللحظة ذاتها التي تتوقف فيها عن العمل من أجل الماضي، وحينها يمكنك البدء في العمل من أجل المستقبل، ولتحقيق هذه الخطوة استثمر 10 إلى 15% من دخلك في صندوق التقاعد، ولا شك أن الكثير من أنظمة دول العالم تلزم مواطنيها باقتطاع جزء من دخلهم الشهري لصالح صندوق التقاعد، إلا أن هذه القوانين لا تشمل فئة واسعة من الناس مثل أصحاب الأعمال الحرة/الفرى لانسرز أو أصحاب الحرف الفردية، وهنا عليك التأكد من اشتراك بأحد برامج التقاعد التي تؤمن لك عائدًا مناسبًا يسمح لمخزنتك بالنمو على مدار السنوات.

على سبيل المثال، تلزم الحكومة التركية الموظفين والمشغلين بتسديد دفعات شهرية لصندوق التقاعد، وإلى جانب ذلك تدعم الأفراد الراغبين بالاشتراك في برنامج "التقاعد الفردي/ bireysel emeklik" من يتراكم لما إضافة وذلك، شهري قسط كل على 25% بنسبة مكافأة تقديم خلال من "emeklik" أرباح على المدخرات وتدار هذه الصناديق بواسطة شركات تأمين وبنوك خاصة متعاقدة مع الحكومة. خطط لمستقبل أطفالك

بعد أن أصبحت حزنًا من الديون، ومستعدًا لمواجهة الظروف غير المحسوبة من خلال صندوق الطوارئ، ولديك ما يكفي في صندوق التقاعد، ابدأ بالتوفير من أجل مصاريف أبنائك الجامعية، فمستقبلهم هو امتداد لمستقبلك، وكلما خططت لهذه المرحلة في وقت مبكر وسريع، صارت الفرص والخيارات أمامهم أكثر وأوفر.

توفر الخدمات البنكية العديد من الخيارات المربحة والآلية لتحقيق هذه الغاية، فإذا كنت تقيم في تركيا توجه إلى أحد فروع Bankası وافتح حسابًا خاصًا بالأطفال تحت سن 18 يُسمى بـ "وديسة الحصالة/ Hesabi Kumbara Vadelisi" الذي يحول أي رصيد موجود في حسابك الجاري بشكل أوتوماتيكي في نهاية كل يوم عمل إلى حساب الحصالة، وفي هذه الأثناء يشغل البنك المبلغ المحول ويضيف إليه قيمة الفائدة، وبذلك أحرزت استفادة من أي نقود في حسابك الجاري، حتى إن كانت فترة تشغيلها استمرت ليوم واحد، علمًا بأن البنوك التركية الأخرى تقدم خيارات مشابهة لحساب الحصالة.

تخلص من عبء قرض الإسكان

في هذه المرحلة بات بينك وبين الحرية المالية خطوة كبيرة ومهمة، وهي التخلص من عبء القرض المتبقي (إن وجد)، وكل ما عليك هو وضع خطة لذلك، والتوجه لممثل خدمة العملاء في البنك لمناقشتها معه والتعرف على حجم التوفير الذي يمكن أن تحققه من خلال التسديد المبكر، ولذلك فإن كل مبلغ إضافي تستطيع دفعه علاوة على قسطك الشهري سيوفر عليك الكثير من العناء والانتظار.



قد تبدو الخطوات السابقة مجهدّة أو معقّدة بعض الشيء، ولكنك تستطيع إنجازها بما يتناسب مع وضعك الماليّ حاليّاً، سعيّاً لحياة متوازنة ومستقرة على المستوى المادي، ويمكنك تسجيل إنجازاتك، مهما كان حجمها، لكي تبقى متحفزاً ومدركاً لأهمية الإدارة المالية في التخلص من أعباء الماضي وتحقيق أهداف كبيرة تتجاوز الرفاهيات الاستعراضية والفاخرة، فبمجرد وصولك للخطوة السادسة تكون وضعت حجر الأساس في بناء ثروتك المستقبلية، وكما تخلصت من ديونك المتراكمة، تستطيع مراكمة الأموال بدلاً منها من خلال تثقيف نفسك ماليّاً وامتلاك الأدوات الضرورية لتحقيق هذه الغاية المنشودة.